الرواية العربية والمناهج النقدية عند المستشرقين: عرض وتقييم

The Arabic Novel and the Critical Approaches of Orientalists: Presentation and Evaluation

كريم بن سعيد *

كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة دكتور مولاي الطاهر سعيدة، (الجزائر)، logementlsp31@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/09 تاريخ القبول: 2023/04/01 تاريخ النشر: 2023/12/17

ملخص: تعد الرواية العربية بشقيها؛ الشفوية والكتابية مصدرا من مصادر كتابة الشعر الجاهلي، ما قبل الإسلام وهي الروافد التي اعتمد عليها الرواة في نقل الموروث الأدبي؛ شعرا كان أو نثرا، ولقد احتيج إلى تدوين هذا الموروث العربي وتقييده، مخافة اختلاطه وتلاشيه، وقد تناول طائف من المستشرقين في أبحاثهم مسألة؛ "الشفوية والتدوين عند العرب"، فجاءت آراؤهم متباينة وخطاباتهم النقدية متنوعة، بين معتدل إلي متعسف، فالجزء الأول مثلّه الاستشراق الألماني، عند "نيودلكه" و"اهلوارد"، أما "مرجليوث" الإنجليزي فقد اختار منهج الشك الذي لا يقوى على إثبات الحجج العقلية والبراهين المنطقية.

كلمات مفتاحية: الرواية، المناهج، المستشرقين، الأدب، النقد

Abstract:
The Arabic novels, both in its oral and written forms, are one of the sources of pre-Islamic poetry, and were the tributaries on which the narrators relied on in transmitting the literary heritage, whether in poetry or prose. Thus, it was necessary to preserve this Arab heritage by writing it down and restricting it, in order to protect it from fading away. Although, a group of orientalists dealt in their research with the issue of "Orality and Recording among the Arabs," their opinions and critical discourses varied, from moderate to abusive. Hence, a part was represented by German Orientalists, such as "Nöldeke" and "Ahlwardt", while the English "Marglioth" chose the method of skepticism that is not able to present rational arguments, proofs and logic

Keywords: Novel, methods, orientalists, literature, criticism

***المؤلف المرسل:** كريم بن سعيد ، **الإيميل:** logementlsp31@gmail.com

1. مقدمة:

يعدُّ المنهج النقدي من المناهج الحديثة التي أثارها المستشرقون في أدبنا المعاصر، وذلك نتيجة اتصال الفكر الغربي بالتراث العربي والإسلامي، وإثارته لبعض القضايا الأدبية والفنية، ويبدو هذا التأثير جلياً منذ بدء القرن الحالي حتى الآن، ويعد النصف الأول من القرن العشرين بحق- العهد الذهبي- لهذا الاتصال، إذ أمد المستشرقون الأدب بمدد وافر من التعليقات والشروحات، وبعثوا حركة التحديث في جميع ميادين المعرفة والعلوم، وانبرى العرب إليهم وناقشوا آراءهم وتأثروا بمناهجهم وطروحاتهم.فما ناقشه الاستشراق في أدبنا ولغتنا وفكرنا لشيء يستحق الرجوع إليه وقراءته ومراجعته بكل أمانة وموضوعية وعلمية.

2. آثار المستشرقين في النقد الأدبي الحديث:

شارك الاستشراق في نهضة الأدب العربي وهذا باعتراف الدارسين والباحثين، وقد اهتم المستشرقون اهتماماً كبيرا بتأريخ وتاريخ الأدب العربي، حيث قُسم تاريخ الأدب العربي بمعيار العصور السياسية المختلفة–نظام الحكم– وما قام به قدماء العرب هو تصنيف الأدباء بحسب مواليدهم أو وفاتهم وفي بعض الأحيان بأنواع مواضيعهم المختلفة.

فنجد مثلا كارل بروكلمان يقسم كتابه "تاريخ الأدب العربي" إلى خمسة وعصور:

أ–عصر ما قبل الإسلام حتى نهاية الأمويين132هـ ب– عصر الدولة العباسية ت– عصر ما بعد سقوط بغداد ث– عصر البعث الجديد في القرن الماضي حتى العصر الحاضر.

ويذهب "نللينو " في كتابه تاريخ الآداب العربية إلى تقسيم تاريخ الأدب إلى ستة عصور:

أ– العصر الجاهلي ب– العصر العربي الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية750م ت– العصر العباسي الأول ث– العصر العباسي الثاني ج– عصر الانحطاط ح– عصر الانبعاث الجديد.

وكان الدكتور طه حسين في طليعة المتأثرين بهذا المنهج الجديد في الدراسات الأدبية وبدا تأثره هذا عميقاً إلى درجة أنه كثيراً ما يأخذ بآراء المستشرقين ويتحمس في الدفاع عنها في مجال إصدار الأحكام حول الأدب العربي القديم وخاصة الجاهلي منه، بل إننا نستطيع أن نقول دون أدنى مبالغة أن طه حسين لم يكن في الحقيقة سوى ثمرة من ثمرات الاستشراق، ومُبشرا بالمبادئ والأصول التي دعا إليها المستشرقون في مجال دراسة الأدب، وعلى صعيد الرؤية العامة للأدب العربي الكلاسيكي في عصوره المختلفة. ولعل تأثره بالمستشرق، "ديفيد صاموئيل مرجليوث David Samuel Margoliouth " الذي نفى أنْ يكون الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا معبراً عن العصر الجاهلي وإنما هو في رأيه نتاج مرحلة تالية لظهور الإسلام"[1]، السبب في ذلك. ويؤسس مرجليوث شكه من ناحية أخرى على أساس المماثلة بين لغتي؛ القرآن الكريم والشعر الجاهلي، متخذاً من هذا التماثل دليلاً على أنَّ ما وصلنا من الشعر الجاهلي إنما هو وليد مرحلة لاحقة لظهور الإسلام يضاف إلى هذا أنَّ مرجليوث يلمح ملاحظات تتجلى في طبيعة القصص الديني والألفاظ الإسلامية التي تشيع في الشعر الجاهلي فضلاً عن خلوه من الآثار الدينية الوثنية.

ومن جملة الآراء التي أبداها الدكتور طه حسين حول الأدب العربي القديم من واقع تأثره بآراء المستشرقين[2]، والقول بأن الجزء الأكبر من الشعر الجاهلي إنما هو في الحقيقة شعر منتحل، وقد أطلق هذه الفكرة قبله المستشرق الإنجليزي مرجليوث قائلاً: "بدأ المسلمون في حوالي نهاية العصر الأموي يدعون وجود شعر جاهلي عربي، ولم يكتفوا بذلك حتى زعموا أنهم جمعوا الجزء الأعظم منه..." .[3]

وقد بلغ من تحمس طه حسين لمناهج المستشرقين في البحث الأدبي، والاستنتاجات التي توصلوا إليها في هذا المجال أنه قال ما نصه: " وكيف نتصور أستاذاً للأدب العربي لا يَلم ولا ينتظر أن يلم بما انتهى إليه الفرنج من النتائج العلمية حين درسوا تاريخ الشرق وآدابه ولغاته المختلفة؟ وإنما يُلْتَمَس العلمُ الآن عند هؤلاء الناس، ولابد من التماسه عندهم حتى يتاح لنا نحن أن ننهض على أقدامنا، ونطير بأجنحتنا، ونسترد ما غلبنا عليه هؤلاء الناس من علومنا وآدابنا وتاريخنا..."[4]

هذا إذن هو المذهب أو النظرية الخطرة التي قادت، طه حسين إلى أن يصطنع في البحث عن الأدب وتاريخ فنونه، لينتهي به إلى أن يضع علم المتقدمين كله موضع الشك الذي يؤول في كثير من الأحيان إلى الإنكار والجحود مريدا قلب العلم القديم رأسا على عقب.

ومن الأمثلة المنتصبة ضد الأدب العربي ما كتبه، "ريجيس بلاشيرégis BlachèreR "زاعماً أن الأدب العربي يفتقد عموماً إلى الإبداع والعبقرية وأن "الفعالية الأدبية، في أدوار عدة، بل في الأدوار الهامة تظل جماعية بمعزل عن كل خلق فردي حقاً، وإذا ما اتفق أن وجدنا خلافاً لذلك فإننا لا نلبث إذا أمعنا النظر أن ندرك أن الظاهرة حركة تجديد أوجدتها فئة أو جماعة أدبية أوهي صفة خاصة إقليمية ....وعلى الجملة فالأدب العربي – وقد نلحق به آداب الشرق الأدنى- لم يعرف إلاّ في ومضات خاطفة، تلك الحاجة المرهقة الخصبة للتجديد، والتميز، والتعارض".[5]

ولا يمكننا أن نطلب إلى الغير أن يهتم بأدبنا الحديث ولكننا نرى أن هذا الاهتمام يميل إلى التركيز على جوانب معينة من أدبنا العربي، فها هو المستشرق؛ "غوستاف لوبون" في كتابه حضارة العرب يعترف بموروث العرب وبمكانية بين الآداب العالمية لأن؛ الأدب يشكل أحد أفضل السُبل للتقارب بين الشعوب؛ لأننا نستطيع أن نتلمس مما ينتجه شعب من أدب مَلامح الوجه الحقيقي لهذا الشعب. ويقول:" ما عجز عنه الإغريق والفرس والرومان عنه قدر عليه العرب بسرعة، ومن غير اكراه....ولا نرى في التاريخ أمة ذات تأثير بارز كالعرب، فجميع العرب الذين اتصل العرب بهم اعتنقت حضارتهم... ولم يتجل تأثير العرب في الشرق في الديانة واللغة والفنون وحدها، بل يتجلى في ثقافته العلمية أيضا... وإنّ أوربا مدينة للعرب بحضارتها ... وترى تأثيرهم العلمي والأدبي والخلقي فيه عظيما."[6]

3. ما هو منهج رينيه ديكارت –مؤسس الشك الديكارتي؟

لقد وضع ديكارت منهجا فلسفيا ينطلق من أربعة قواعد رئيسة هي؛ اليقين، التحليل، التركيب، التحقيق. فما هي يا ترى؟

- اليقين: "...ألا أقبل شيئا على أنه حق ما لم أعرف يقيناً أنه كذلك "مبدأ الشك الذي يؤدي إلى اليقين" .
- التحليل: تُقسم المعضلة التي تدرس إلى أجزاء بسيطة على قدر ما تدعو الحاجة إلى حلها على خير الوجوه بحيث يجب على المرء أن يرتب وينظم الأشياء التي يريد استكشافها وينفذ إلى ماهيتها.
- التركيب: "أن أسير في أفكاري بنظام بادئاً بأبسط الأمور وأسهلها معرفة كي أتدرج قليلاً حتى أصل إلى معرفة أكثرها تركيباً، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها الأخر بالطبع".
- التحقيق:" أن أعمل في كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من أني لم أغفل شيئا مما يجعل المرء أن يحاول الإحاطة بكل ما يتعلق معرفته به".

ومن آثار هذا الفكر الفلسفي النقدي على بعض المستشرقين ما نجده عند بعضهم أمثال:

الألماني في "كتابه؛ تاريخ الأدب المستشرق الألماني كارل بروكلمان **Carl Brockelmann** في كتابه، "تاريخ الآداب العربي"، وعند الإيطالي كارل نللينو **Carlo AlfosoNallino** في كتابه؛ "تاريخ العرب الأدبي"، وعند الإنجليزي رينو نيكولسن في كتابه "دراسات في تاريخ الأدب العربي" وعند أغناطيوس كراتشوفسكي **IgnaijJulianovic Krackovskij** ... وغيرهم كثير.

1.3- كارل بروكلمان 1956/1868م:

رأيه في شعر حسان، أنه مبتذل وألفاظه بسيطة وسهلة ويقول إنّ سبب انتشار شعر حسان يعود إلى مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولا يصل إلى مستوى جد رفيع، وإنما يرجع فضل انتشاره والتعلق به في الأزمنة المتأخرة إلى غرضه العظيم الأهمية وهو مدح النبي عليه الصلاة والسلام .

2.3- كارل نللينو: 1872-1938م

يخالف نللينو موقف ابن سلام وابن خلدون وغيره من الطرح القاضي بضعف القريحة الشعرية والإبداعية في صدر الإسلام؛ لأنهم أخرصوا ببيان وبلاغة القرآن الكريم وانشغالهم بالفتوحات الإسلامية، ويرجع بعض ذلك، فيما يرى ابن سلام إلى انشغال العرب بعد مجيء الإسلام بالجهاد، وقد هلك كثير من الناس مما أدى إلى ضياع كثير من الشعر يقول ابن سلام: "فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد، وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام، وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك، وذهب عليهم كثير " .[7]

3.3- اغناطيوس كراتشكوفسكي:1909-1972م

تكلم عن البديع عند العرب وتساءل؛ هل البديع هو إنتاج عربي أم منقول؟ وأراد كشف المؤثرات الخارجية التي يمكن أن تكون قد أثرت في وضع ابن المعتز علم البديع، وراح يبحث في احتمال أن تكون مؤثرات هندية وفارسية، يقول؛ "من الصعب إيجاد أثار للنفوذ اليوناني في نشوء البديع العربي فقد ولد هذا بيئة تختلف عن البيئة التي نشأ فيها البديع اليوناني لكل الاختلاف".[8]

4.3- غوستاف فون غروبناوم 1909-1972م:

يقول: إنّ الفكر اليوناني رائدا للفكر العربي في الشعر وفي البلاغة واللفظة والمعاجم... فهو لا يريد أن ينسب للعرب أية فضيلة أو ابتكار، بل جميع علوم وتراث وفكر العرب منقول من تراث اليونان، ويقول: "إن الجهات المختلفة تؤثر أوزانا مختلفة، فتأثير الفرس في الفن المتقن عند شعراء مابين النهرين المتقدمين محتمل جداً، وهناك بحران على الأقل - ويحتمل أن يكون ثلاثة أبحر- قد برعت فيهما هذه المجموعة، هما الرمل والمتقارب، وربما كان الخفيف كذلك، فهذه تبدو متحولة بما يناسب الأحوال العربية عن الأوزان الفارسية (البهلوية)".[9]

4.الرواية وموقف ثيودور نولدكه وعرض آرائه:

من المستشرقين الذين تناولوا بالدراسة نقد مفهوم الرواية الشفوية في الأدب الجاهلي، المستشرق؛ تيودور نودلكه **Th.Niodelke** (1836 – 1930)من مؤلفاته، في سبيل فهم الشعر الجاهلي عام 1864 والشعر الجاهلي الذي صدر في سنة 1921م، مما ينم عن جدية هذا الكتاب في الاهتمام بتراث الشعر الجاهلي، ففي مؤلفه الأول، الذي جاء على شكل مقالات استقرائية، نقف فيها على موقف ترسب لدى المؤلف اتجاه الشعر العربي القديم المتداول في الساحة التاريخية للأدب العربي نعت بالأدب الجاهلي – شعر ما قبل الإسلام –، ولتقويض أركان هذا الرأي الذي تشكل لدى نودلكه، سأحاول مناقشة مقالته التي جاءت تحت عنوان: " من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم".

فابتداء، نجد أن الكاتب يرى أن القصيدة الإسلامية لم تخرج عن نمطية القصيدة الجاهلية، إن على المستوى الشكلي أو المضاميني، فالافتراض الذي ذهب إليه أن بدايات الشعر الجاهلي كانت أرجازا كلها، مع الاستشهاد بامرىء القيس في بيته فهو من فعل محاكاة السالفين من جيل الشعراء.[10]

ومن أمارات الشعر الجاهلي، الاستهلال الطللي للقصيدة الجاهلية والتي كانت في عهد امرىء القيس، تتسم بالجدية النسبية ويلوح سلطان اجتهاده المحض أن شكل القصيدة الشفوية لم يوغل في القدم، وباجتهاده هذا الذي يراه متقدما على علماء اللغة والآداب في فوارق هرمية القصيدة من شاعر لآخر، وينفي في الأخير توافر بيت شعري نطمئن إلى نصه يعود إلى ما قبل عام 500 ميلادية.[11]

يقر الكاتب بعجزه عن الوقوف على المحطة الأولى للشعر الجاهلي , حلقة افتقدت إلى وصل نسيج الشعر العربي والبدء من ابتدائه، مقابل ذلك يصبح في حكم المستطاع تحديد نهايته والمعايير التي اعتمد عليها، تبقى متداخلة في تحديد البدايات والنهايات التي لا يمكن تقديرها، كونها استندت إلى الذاتية : كما هو الشأن في كل التقسيمات التاريخية الأدبية تقريبا، فيه شيء من التحكم والهوى والتصويب الموجه إلى هذه الأحكام , هو تداخل في التفسيرات بين العصر السابق والتالي، كما نجد أن النمطية القديمة، بقت جاثمة في غالب الأحيان على كاهل القصيدة العربية فيما لحق من عصور، إلا أن النقلة النوعية للشعر العربي كما هو عليه الشأن كله للحياة الروحية للعرب طبعها يتحول إلى المملكة الأموية الذين ينظر إليهم على وجه العموم أنهم يمثلون الاتجاه الشعبي الوثني إلى العهد العباسي الذي يرجع فضل تجسيد مبدأ السيادة الإسلامية الفعلية، ويسقط صاحب الدراسة هذه عن عصر من الزمن حدد الأولى منها بأقل من مائتي عام، تظهر أنها تبدو في رواسب أدب هذه المدة الزمنية وهي بدورها تخضع للتقسيم الآتي:

أ- يتمثل في عهد النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – وما خلفه من آثار.

ب- وهي الآثار التي حق لها أن تضارع أجود الشعر العربي، كتابات: امرؤ القيس، النابغة، الأعشى.. إلخ. التي قابلتها شاعرية كل من: جرير، والفرزدق ، وعمر بن أبي ربيعة، الذي ينظر إليه صاحب الرأي على أنه قمة الهرم لأمثاله، من شعر عصره لاعتدادات عدة، منها؛ أنه يعد مثال الطفرة النوعية للتحول إلى شعر الحداثة كما أنه يتجسد في الصورة المنمطة للحياة داخل الوسط الأموي، ويعترف الكاتب بعجزه وقعوده دونما بلوغ القصد في تحديد بدايات الشعر الجاهلي، ويذكر لنا من معوقات ذلك عدم الإحاطة بتفاصيل النقد العربي: "إلى أن ذلك يحتاج إلى معرفة بدقائق اللغة العربية"[12] كما يضيف إليه معوقا ثانيا ذكره، هو ما يتمثل في الاستعمال الذي يعقد مهمة الدارس الأجنبي وإن استعان بالدراسات العربية المتخصصة: والاستعمال الشعري، لا يستطيع اكتسابها أي أجنبي".[13]

5. نقد نودلكه:

يبقى المستشرق نودلكه من الباحثين الذين اعتنوا بدراسة الموروث الشعري اللغوي ولعل عنوانا من بين عناوين أبحاثه، توحي في جانبها المضاميني، وهو ما مثله، مؤلفه في :"سبيل فهم الشعر الجاهلي"، الذي أصدره سنة أربع وستين وثمان ومائة بعد الألف، جاء رؤية إضافية وإطلالة أخرى مهما رفدت من محمول لتمظهراته المختلفة، تبقى في حاجة منا إلى الإقبال عليها والعودة إليها من منظور القراءة الواعية التي تقي الوقوع في شراك الغيرية يضيف إليه عنوانا آخر لمنتوج تحت مسمى؛ "الشعر

الجاهلي"، عرف الإخراج سنة واحد وعشرين وتسع مائة بعد الألف وهو ما يوضح لنا نحن البحث الجاد من قبل هذا المفكر فهو يخوض في الشعر الجاهلي بنسق متواصل يبغي الإدلاء بدلوه فهل من مطلع ؟ ! وهل من ناقد ؟ !

6. الرواية وموقف ألفرت فلهلم وعرض آرائه.

من الذين تناولوا بالدراسة جانب الرواية الشفوية في الأدب الجاهلي، المستشرق أهلوارد فيلهلم [14](1909 –1828)**W.Alward** الإشكالية التي انطلق منها آهلوارد هي: إلى أي مدى يحق لنا أن نشك في صحة القصائد القديمة بوجه عام؟[15] هي إشكالية سبق للمؤلف أن تناولها قبل هذه المناسبة في الفصل الأول من كتابه:

H.AhlowardBemerkmigenuber der aechcheirDer altenarabishengedichte 1872 (neudruch)Biblio، verlage، osmabuch، 1972 pp 1-34 (3)

كما تناول الدراسة نفسها نيودلكه في كتابه:

Noldeke، Beitrage، zew، kenntniss der peosie der altenaraber

لأن الإشكالية لا ينظر إليها من مقام هذا على أولويتها في الطرح كما أنه لا يتوفر جانب الجزم واتخاذ أحكام قاطعة بصددها. والإجابة المترتبة عنها ستحدد ملامحها بناء على ما توفر من تراكم معلوماتي بشأنها، وكذا على المرجعية الدراساتية في السياق هذا، ضف خاصية الذكائية وقدرة التحكم في مهارة التركيب، إضافة إلى أن الدارس لا يمكنه التنصل من فرضية الشك فيما يتوصل إليه من نتائج، وأنه والحال كذلك لا يمكنه إلزام الغير بالاقتناع بما يذهب إليه من رأي، ومع ذلك يمكن الركون إلى تخريجات تستند إلى درجة كبيرة من الإقناع انطلاقا، من عموم تعليل ووقائع تنعت بالخاص مما له صلة بالبيانات خاصة في ظل انعدام المرجعية الوثائقية.

والمتصفح لمصنفات "الحماسة" لصاحبه أبي تمام، أو ما تعلق بمبتدءات الموروث الأدبي، نحو كتاب؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، أو "المغني" للسيوطي سيتوصل في جميعها،إلا أن قسطا أوفر من مجموع هذا الشعر القديم، جاء يسجل اختلافا كبيرا في إسناد القصائد إلى أصحابها، مما جعل عنصر الشك يتسرب بدرجة كبيرة حول صحة هذا الشعر، وهو ما يستقي من أن الخطية لتقييد هذه القصائد في الزمن هذا كان منعدما: وأن البعد بين زمان الشعراء وبين الزمان الذي جمعت فيه قصائدهم وقيدت كتابة يستغرق 150 عاما أو أكثر".[16]

"إذا ما تذكرنا أن استعمال كتابه لتقييد القصائد الكبيرة في تلك الأزمنة من المؤكد أنه لم يكن موجودا"[17]، وأن الهوة الزمنية سحيقة في نظم القصائد وكتاباتها، حيث قدرت بمائة وخمسين سنة أو تزيد وأن مصدرها التداولي كان الرواية الشفوية السماعية، مما يجعلها عرضة للنحل والانتحال عن قصد أو من دونه، و يحاصر حيز الشك لدى صاحبه، هو أنه حتى في عهد ازدهار التدوين بقي الشك يبسط سلطانه حول جانب أوفر من الشعر القديم.

كما قام بنشر خلف الأحمر (جراسفيلد 1895) ومجموع أشعار العرب في ثلاثة أجزاء وذيول في تفسير وفهارس الأول الأصمعيات وبعض القصائد الشفوية من مخطوط "كوبر يللي" في 110 صفحات، و"ذيل " في 89 صفحة (برلين 1902) والثاني،)ديوان الأراجيز للعجاج)،)والرقيات، وأبيات مفردات منسوبة إليها(في 100 صفحة وذيلين في8 6 صفحة (ليبزيج 1903) والثالث (ديوان رؤبة بن العجاج وأبيات منسوبة إليه(، و(ديوان أبي المرقال في 192 صفحة، وذيلين الأول من 122

صفحة والآخر من 114 صفحة (برلين 1903) وترجمته بالألمانية برلين،1904 ومن مصنفاته شعر العرب وشاعر بينهم (جوتنجيز 1856) وملاحظات على صحة الشعر الجاهلي (جرايفسفالد 1872).[18]

وستتضاءل دهشتنا من هذه الحقيقة، حين نجد أنه حتى في الزمن الذي نمت فيه الكتابة نموا كاملا وكثر النسخ، بقي الشك يحيط بنسبة كبيرة بالقصائد، والشك هذا يمتد من الشعراء إلى شعرهم فحجم القصيدة قد يضيق ويتسع وما تعلق بمستهل القصائد قد ينعدم، كما قد تتعدد للقصيدة نفسها، والشأن ذاته ينسحب على ما شاكله. فالقصيدة الواحدة قد تكون لها خاتمة كما قد لا تجد لها هذه الخاتمة التي ثبتت من قبل وترتيب الأبيات معنى هو الآخر بهذا التحوير، من حيث التغيير وعدم الاتساق، بل حتى البيت الشعري وما يتضمنه، من؛ صدر أو عجز هو كذلك شهد تزييفا، من حيث ما نسب شعر لآخر.
وبمقاربة الإجابة عن السؤال الآتي: على أي أساس جمعت القصائد القديمة؟ وكيف تم جمعها؟.

يمكن لنا تعليل ما تقدم من الثابت أن الدراسات اللغوية جميعها كان مصدرها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ فالقرآن الكريم، مثل الجانب العقدي والمصدر الثاني مثل الجانب العملي والمؤمن ملزم بالأخذ بالمصدرين، كما أنه من الراسخ أن النبي محمدا-صلى الله عليه وسلم- يجاوز الدعوة بالدين الجديد إلى الإتيان بقوالب أسلوبية جديدة؛ بمعنى أن الجدة ظهرت، فيما هو مضمون وما هو شكل، والشواهد عليها كثيرة إلا أن العجز الحاصل في الفهم، لم يبق في المساحة هذه، بل جوهر الإشكال، هو ورود القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بلسان قريش وهو اللسان الذي استعصى فهمه- بعضه أو نصفه-، خارج مجال قريش، والإشكال في الفهم والتذهن كان في حاجة إلى تبيان لمن هم في حاجة إليه.

وتطور الدراسات اللغوية، ليس هو المقصود في هذه الدراسة بقدر الاهتمام وتسليط الأضواء علي القواعد الأولى؛ كيفيتها، مناهجها، والحال أن التدليل اللغوي اعتمد أقدم نص شعري، لا يفسر هذا أفول نجم الشعر في القرن الإسلامي الأول؛ بل هو على النقيض من ذلك ؛ لأن الخلق الشعري ظل متواصلا بالنسج على منوال القصيدة القديمة فأنتجوا لآلىء شعرية تضاهي بل تفوق أحيانا شكلا وحجما ما حاكوه من شعر. "وأنتجوا أعمالا أكبر حجما وذات أهمية رفيعة".[19]

وإنما الأمر كله يعزى إلى أن النص الشعري القديم وما رافقته من مثل، جاء يحمل ثورة لغوية سليمة من كل شائبة خالصة من كل عنصر دخيل، لم يلحق بها اختلال على المستويين؛ المضاميني أو الشكلي بفعل العهد الحديث، مع أن هذا الحكم لم يسلم هو الآخر من النقد، حيث واجدون نحن ألفاظا دخيلة حتى في القصائد التي تنعت على أنها أكثر إيغالا في القدم، وإن اتخذت لها صياغة عربية، ومع ذلك تبقى محدوديتها قائمة.

.7نقد ألفرت:

بدأ الشك يحوم عنده على اختلاف النقاد العرب، أمثال: أبو تمام في حماسته، أبو الفرج الأصفهاني في مؤلفه الضخم :" الأغاني" والسيوطي في: "المُغني"، في إسناد القصائد إلى أصحابها، بحكم أن الروايات الشفوية والتي تداولت الشعر الجاهلي، حوالي مائة وخمسين سنة، كانت أحد العوامل في ذلك، ونحن نكون قد كررنا أنفسنا، إن نحن عدنا إلى ما قلنا مع المستشرق نودلكه، فقط نضيف نقاش نقطة هنا، ألا وهي الشك في عدم أمانة الرواية الشفوية، اتجاه إسناد القصائد في البدء، الإشكالية التي تطرح نفسها: هو، هل أن الرواية الشفوية وحدها كانت مصدرا نقل إلينا الموروث الشعري العربي؟

ولعل محاولة الإجابة نراها من استقراء الأدلة الآتية تتمثل في النفي، فهناك ما يشبه الإجماع، على أن العرب في جاهليتهم ما قبل الإسلام عرفوا ضروبا من الكتابة في مواطن من شبه الجزيرة العربية، ونقصد شمال شرقها وشمال غربها اليمن إلى الجنوب،

وكذا في الحجاز وفي مكة والمدينة فيقال: "إنه عند مجيء الإسلام كان في مكة تسعة عشر كتابا، وفي المدينة أحد عشر، وإذا كان المظنون أن عددهم في هاتين المدينتين كان أكبر من ذلك"[20]. ومما ذهب إليه البعض، انتقال الكتابة إلى بعض الأمصار والبوادي نُقل أن " أكثم بن صيفي وهو من علماء تميم معرفته للكتابة.[21]

8.الرواية عند ريجيس بلاشير وعرض آرائه:

من الذين خاضوا بحثا في مجال الرواية الشفوية كمصدر من مصادر الشعر الجاهلي، الباحث المستشرق بلاشير .[22] L.R. BLACHERRE (1900-1973) فهو يرى أن الشعر الجاهلي، عرف سبيله إلى الخطبة بعدما مر بفترة شفوية (رواية الشعر الجاهلي) لازمته مدة طويلة من الزمن، فهو يقول في ذلك: "لقد اكتسب الشعر الجاهلي ومعطيات التاريخ والأخبار المتصلة في صفة الكتابة في تنقل شفوي طويل الأمد". تراه هنا يقف على تخوم الشفاهية كخاصية من الخصائص التي تطبع الشعر القديم بطابعها، و في وقت متأخر لها خاصية الكتابة. كان سنة 30هـ / 850م، أين عرف الشعر ذلك الذيع والصيت في الوسط القبلي العربي في شكل عام بشقيه البدوي والحضري، إلاّ أن بعض الأشعار لم يكتب لها هذا الرواج كونها لم تتعد حدود القبيلة الواحدة.

فالرواية الشفوية كوسيلة تناقل الأشعار، جاءت تخضع لعناصر تختلف كالفجائية والصدفة وتقلبات الهوى يسيرها في كل ذلك، تغير مجرى الأحداث القبلية. فعدم وضوح المقصد قد يكون وراء جمع الآثار الشعرية، إلاّ أنه لا يمكن لنا الفصل في ذلك، وبحثا عن الخيوط الأولية الموصلة إلى التدوين، وجب تقفي آثار البدويين والتفتيش عن أسباب أخرى يكون تأثيرها أقوى حدة. مما فات اهتداء إلى منهجية التدوين، إن تأثير هذه الأسباب، قد يكون جانبيا عند التعمق في البحث، ومما نحسبه جاء عرضيا بناء الدولة في محطاته الإدارية، للاستفادة من ريع توزيع الغنائم، وما يعطي للجند وتلمس مواطن البدو في جغرافيا الحاضرة، كان ذلك أحد الدوافع لإيلاء الأنساب ما تستحق من إيلاء، إن هذا الشكل من التحري لقي صدى في الأرض العربية لا يزيد عليه غيره فيه: "وقد عرف هذا النوع من البحث في الجزيرة العربية رواجا لا مزيد عليه".[23]

إنّ التصحيح هنا يأخذ بأيدينا إلى تذهن ما للدراسات اللغوية والنحوية من دور طلائعي عند العرب، ويبقى الباعث الأول لهذه الدراسات، هو الميل بغرض بسط التراكيب وأساليب اللّغة العربية والإيماء إلى ما تؤديه من وظيفية؛ بل يدفعها في كل ذلك رغبة متأججة جامحة قصد قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح، إضافة إلى عامل آخر للدراسات النحوية، تحت طائل البحث الأدبي، على اتصال وثيق بالشعر بحثا عن اللّغة والجمال الفني فيه، :"وفي الوقت ذاته ترتفع دراسة النحو تحت تأثير النزعة الأدبية التي لا تنفصل عن أبحاث الشعر إلى المستوى اللغوي و الجمالي".[24]

9. نقد بلاشير:

إن المذهب الذي ذهب إليه بلاشير، من أن الشفوية كرواية لازمت الشعر الجاهلي ردهاً من الزمن، مذهب له جانبه الصحي، فكثيرة هي الأطروحات التي ذهبت المذهب نفسه، فمن بينهم، الغذامي الذي نقل عنه: "ظلت رواية الشعر الجاهلي شفوية بالفعل والاصطلاح على مدى زمن طويل مستمر حتى بعد أن تم التدوين، لأنه كان تسجيلا خطيا للرواية الشفوية"[25]. ويقول أيضا: "الشفاهية سمة للرواية وليست للإبداع".[26]

فالغذامي يتبنى الطرح نفسه عند بلاشير، فكلا الرجلين، يريان أن الرواية الشفوية، هي السائدة، والتي إليها استند الموروث الشعري مدة من الزمن توصف بالطول، حتى أنها كانت مصدرا أوليا عليه اعتمدت الرواية المكتوبة عصر التدوين. ونجد كلا من، جيمس مونرو ومايكل رويتلر، ينظران إلى الشعر كموروث شعبي يمكن إخضاعه لنتائج البحث العلمي،: "وأهمها اعتماد الشعر الجاهلي على الرواية الشفوية، واستخدامه الإنشاء، والنتيجة لا نص ثابت ولا شاعر معروف"[27]. وفي هذا يتدخل المستشرقان بمحاولتهما تطبيق المناهج ليكون ميدانا لها الشعر الجاهلي ذلك بتطبيق نظرية البحث العلمي على التراث الشعبي. فبرغم وعي الدارسين الذين تخصصوا لتطبيق المناهج الشفوية فإن الشعر الجاهلي المتعدد الأغراض، إلاّ أنهم واصلوا نهجهم لتسويغات منها:

- قيام أداء الشعر الجاهلي حتى العصر الأموي على الشفوية، على غرار الآثار الشعرية العالمية الأخرى.
- انتشار الرواية الشفوية بين القبيلة والقصائد شاعرها، ومنه شاع تقليد نص القصيدة.
- الوزن والقافية.
- نمطية اللغة.
- الخلو من التضمين.
- الافتقار إلى الكتابة.

إنّ العرب لم تتوافر لديهم الشفاهية كخاصية ينفردون بها عن باقي أمم عصرهم، فلم يكونوا مبدعين في التداول الشفوي، فكثير الأمم سبقتهم إليها ممارسة، فالحضارة اليونانية القديمة وحتى الحديثة والإنجليزية، والإسبانية والفرنسية قديما، وحضارة الألمان في العصور المتوسطة، والأمر نفسه بالنسبة للحضارة الإفريقية والهندية،: "لقد طبقت النظرية الشفاهية على تقاليد كثيرة منها: اليونانية القديمة والإنجليزية القديمة والفرنسية القديمة، والألمانية الوسيطة... وتقاليد شفاهية إفريقية وهندية وأخرى وغيرها"[28]، فلا ضير أن جزء من روايتنا، جاء يخضع لسلطان الرواية الشفوية، بحيث أن أمما سبقت العرب دخلت في تقاليدها ترسيخ الشفاهية لتناقل الموروث الثقافي.

ومنه نخلص إلى أن النظرية الشفوية التي جاء بها الغربيون- بعضهم - ومنهم المستشرقون، والتي حاولوا فيها تطبيق مناهجها، بها الكثير من الهنات؛ لأنها لم تنطلق من خصوصية الشعر الجاهلي، وسبر أغوار لغته في نواحيها المتعددة والعميقة، فراحوا يعتسفون في إقحام نظريات علم الاجتماع في الموروث الشعبي في تطبيقها كعنصر دخيل على الشعر الجاهلي، ولهذا فإن نظرية الرواية الشفوية للشعر الجاهلي خاطئة تمام الخطأ، لأنها لم تبال بالنظر في كينونة هذا الشعر واللغة التي صيغت بها، بل أخذت نظريات من ميدان علم الاجتماع والتراث الشعبي، وأخضعت القصيدة العربية لتلك الأقوال، ويبدو أن هذه النظرية ستخمد كما خمدت نظرية الانتحال وسيبقى الشعر الجاهلي مجالا للدراسات النقدية والفنية.

فلقد تناول النقد العربي القديم الظاهرة الانتحالية لموروث الشعر العربي القديم، ووقف في محطات نقدية على إثبات هذه الظاهرة، يسوق فيها الحجج التي تؤكد التزيد وإقحامه من دون وجه حق في هيكل القصيدة العربية الجاهلية التي تعاف هي بدورها كل دخيل عن كيانها، وفي محطات أخرى وبأسلوب حجاجي، اعتمد البرهنة كبينة على صحة الشاهد لإثبات شعر صحت نسبته تاريخيا وفنيا إلى فترة ما قبل الإسلام، وهو ما جعل النقد العربي القديم، يبدو موضوعيا- فيما ذهب إليه من طرح، كما تعد الظاهرة المتقدمة؛ أي ظاهرة الوضع في الشعر الجاهلي متجددة، كون النقد الحديث اتخذ منها مادة لدراسته، وفي خضم هذا النقد الحديث، موجة الاستشراق التي أطللنا من نوافذها الأربع: "نودلكه" و"اهلوارد" و"مرجليوث" و"بلاشير".

فوجدنا الأول، متزنا الاتزان – بعضه–، فهو من أوائل المستشرقين الذين تناولوا بالدراسة ظاهرة الانتحال في الشعر الجاهلي، مرجعيته في ذلك ما آل إليه النقد العربي من إفرازات، فاتخذ منها منطلقات له، فهو يرى من وجهة موضوعية يسجلها له، أن ما طال النص الشعري الجاهلي من تغيير، إنما حصل من قبيل التقديم أو التأخير في هيكل القصيدة ليس إلا ! ، وفي مناسبات أخرى قد يمس المحور التبديلي للمفردات أو العبارات، وما حصل يبدو في إطاره الطبيعي، شأنه شأن الأمم الأخرى التي سجل لها التاريخ ثروة أدبية، كانت قناتها الرواية الشفوية على مر حقب زمانية قد تطول، إلا أن نودلكه –ومن وجهة نظرنا– قد أغفل الرواية المكتوبة التي، وإن لم تحتل المكانة نفسها للشفهية، لا يمكن القفز عليها كحقيقة علمية وعملية وتاريخية في الوقت ذاته، فهي قد أسهمت بقسط أو بآخر في تداول الموروث الشعري الجاهلي.

أما الثاني، اهلوارد، فهو إلى جانب نولدلكه، قد أوجد لنفسه موطئ قدم في عالم ثقافة الشعر العربي، ويكون هو الآخر، قد أفصح عن بعض آرائه أو كلها حول صحة الشعر الجاهلي مستفيدا الاستفادة الحاصلة له مما طرحه، نودلكه من رأي في القضية نفسها، فيعترف هو ذاته، أن الحسم في مثل هذه الظاهرة ليس من السهولة بمكان وذلك لتباين الرؤى تحت إملاء أهواء أصحاب هذه الدراسات.

أما مرجليوث، فرحلته مع الشكّ في الشعر الجاهلي–تبدو طويلة– ، تعود فيها المحطة الأولى إلى تحقيق كتاب "إرشاد الأريب" المتداول، تحت عنوان: "معجم الأدباء لياقوت الحموي"، كان ذلك من سنة: 1907 إلى سنة: 1926، وقف فيه على ما حام من شك في مرويات الشعر الجاهلي ك :"حمّاد" الراوية و"خلف الأحمر" وغيرهما، إلى جانب وباهتمام أقل الرواية التي حازت ثقة العلماء، إلا أنه إنجاز متطرف صوب سلبية الرواية دونما مراعاة جانبها الإيجابي، والأمر هذا سينجلي أكثر في كتاباته المستقبلية، حول موضوع الانتحال في الشعر الجاهلي، وهو ما يفسر إقحامه تعسفا في كتاباته التي لا صلة لها مطلقا بالشعر الجاهلي، وكمثال على ذلك، ما كتبه في مقالته المعنونة بـ : "محمد".

والشيء نفسه تنسحب عليه الملاحظة ذاتها، وهو ما له علاقة بمؤلفه تحت عنوان : "محمد وظهور الإسلام"، "**Mohamad and the rise of islam**"، كان ذلك في تاريخ1905، تناول فيه لغة القران بالبحث، ومن نتائج ما توصل إليه في هذا الكتاب، أن لغة القرآن تشبه إلى حد المطابقة لغة الشعر الجاهلي الذي من وجهة نظره لا يجوز الثقة كصنيع أدبي وثقافي تاريخي، والمظنون لدى مرجليوث، أن لغة القرآن جديدة لا صلة لها بلغة الشعر الجاهلي، وهنا نرى أن مرجليوث يلقي بنفسه في شراك التناقض، وإلا كيف ننظر إلى اللغة في جانبيها التواطئي والاعتباطي، كظاهرة اجتماعية تولد من رحم المجتمع عبر مخاض طويل وعسير، فهل يعقل أن لغة القران خلقت بمعزل عن بيئتها الأم وبما تنطلي عليه هذه البيئة من كل وشائج العلائقية التي تقوي لحمتها وتغذي روافدها أعراف وتقاليد المجتمع العربي الجاهلي؟، وهو شأن نراه نحن عاملا موضوعيا ملزما في علاقة المجتمع باللغة في حركية تفاعلية تفضي فيها الواحدة إلى الأخرى، دونما توافر أسباب الانفصام بأي وجه من الأوجه.

ألفينا "مرجليوث" في حديثه عن كتاب الخصائص لـ: "ابن جني"، يقف فيه على مقطع من المقاطع، يتحدث فيه عن شعر كتب في "الطنوج"، كان موضوعها؛ مدح "النعمان"، وهي قصة دفن هذه "الطنوج" في القصر متحدثا عن كتاب "الخصائص" لـ "ابن جني.

فكان من التخريجات التي توصل إليها "مرجليوث"، إن "حمادا"، هو من أخرج هذه القصة وكونه مشكوكا في ما ذهب إليه من رواية، يبقى من تحصيل حاصل عدم الاطمئنان إلى هذه الرواية، ليعزز هذا التطرف باسم آخر، وهو "ابن إسحاق"، فيما اعتمد عليه من قصائد في السيرة النبوية الشريفة، جاءت كلها موضوعة لا تمت برابط إلى الشعر الجاهلي، ويصل به تطرفه هذا إلى أن باقي الشعر الجاهلي كله الذي خضع لإخراج الكوفيين رواية منسوب إلى "خلف الأحمر" المتهم بالوضع.

نفضي بعد ذلك كله، إلى أن المستشرقين في تناولهم الشفوية في الشعر الجاهلي، بدت فيها مستويات خطابتهم النقدية تتعدد وتتباين في الوقت نفسه، من معتدل إلى متعسف، فالجزء الأول مثلّه الاستشراق الألماني، عند "نودلكه" و"اهلوارد"، أما "مرجليوث" الإنجليزي فجاء يتشطط الرأي، يسوقه لإثبات حجج واهية، لا تقوي أن تقارع حجة العقل، فشكه جاء لأجل الشك ليس إلا، وهو هنا يمثل جانب، المغالاة في الرأي، أما "بلاشير"الفرنسي، فوردت آراؤه سردا لما طرحه غيره من المستشرقين من تصورات .

ومن كل ما سبق، نبقى ندين بكثير الولاء لجهود بعض المستشرقين الذين أطّروا تراثنا ومنهجوه، فمن أصقاعهم المختلفة انطلقت هذه الحركية وبدأ التراث العربي حداثيا في طبعته الاستشراقية التي أثرت بشكل أو بآخر في تفكير الجيل العربي الذي أخذ بأسباب البحث في المروث العربي. ثم أن هناك أثرا إيجابيا لفعل الاستشراق، وهو ما ظهر في الردود –وإن تأخرت-، فهي أثرت في الساحة النقدية العربية ردا على استفزازات الخطاب الاستشراقي، فهي في المحصلة دفع وليست تأخرا في حراك التفاعل الثقافي الإنساني في مفهومه الشمولي !!

10. الخاتمة:

إنني ومن وجهة موضوعية وحتى لا أكون أسير النظرة أحادية الطرح، لابد لي أن أقر، أن حركة الاستشراق لا تنسحب عليها كلها هذه الأحكام فليست جميعها معول هدم في صرح الحضارة العربية الإسلامية، فكثير من الأطروحات والخطابات الاستشراقية نادت بفضل حضارتنا عليهم وبما أسدته من خدمات عظيمة الشأن في ربط وإيصال حلقات التواصل الحضارية الإنسانية، وكبينة على ذلك يمكنني أن أقف على مجهودات المستشرقين في تحقيق وبعث التراث العربي وإثراء المكتبة العربية بالإضافات هذه على اختلاف مشاربها وتعدد اتجاهاتها خاصة من حيث تطبيق المناهج الغربية الحداثية والأكاديمية البحثية في تناول التراث إلخ ...

وكمحصلة لما تقدم نفضي إلى نتيجة مؤداها، أن الفكر الاستشراقي، لم يكن كله متحاملا على موروثنا الحضاري بعامة والأدبي بخاصة،لأن هناك من الدراسات -، وإن قلت-، تنشئ الاستثناء، التي ولت وجهها شطر الموضوعية، فيما ذهبت إليه من طرح في الفكر وما رسخته من مناقشة المفهومات، كما أنه في الوقت ذاته لابد للغير، من أن يتذهن أن حضارتنا ليست مستنسخة لحضارتهم لاغية، لنفسها، والحاصل أن التثاقف والتفاعل الحضاري الإنساني، تلك طبيعة متأصلة في التلاقح الحضاري في خضم الاحتكاك الحضاري في جانبه الإنساني الذي يتجاوز حدود الجغرافيا والتاريخ،كما يتجاوز في الوقت ذاته منطق العرق واللون والتعصب المقيت.

11. قائمة المصادر والمراجع:

- **الكتب:**

أ/ العربية:

1. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 2001.
2. حسين نصار: نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002.
3. طه حسين في الأدب الجاهلي، ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مطبعة فاروق، الطبعة الثالثة،1352هـ-1933م.
4. عبد الرحمن بدوي: دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، 1986.
5. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1975.
6. عفيف عبد الرحمان: الشعر الجاهلي حصاد قرن ، دار جرير للنشر والتوزيع، العراق.2007،
7. مازن مطبقان: الاستشراق المعاصر في منظور الاسلام، ، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 2021.
8. نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، 1982.
9. يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004.

ب/ المترجمة:

10. أغناطيوس كراتشكوفسكي: دراسات في تاريخ الأدب العربي، موسكو، 1965.
11. ديفيد صمويل مرجوليوث: نشأة الشعر العربي، تر. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، لبنان ط1/ 1979.
12. ريجيس بلاشير : تاريخ الأدب العربي، ، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر، 1986م.
13. غوستاف فون غروبناوم: دارسات في الأدب العربي، ، تر: إحسان عباس، دارمكتبة الحياة، بيروت، 1962.
14. غوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة، عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1948.

12. قائمة الإحالات:

1 - نشأة الشعر العربي، ديفيد صمويل مرجوليوث، تر. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، لبنان ط1/ 1979 ص90.

2 - في الأدب الجاهلي، لطه حسين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مطبعة فاروق، الطبعة الثالثة،1352هـ-1933م، ص11.

3 - تاريخ الأدب العربي، ريجيس بلاشير، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، الدار التونسية للنشر، 1986م، 14/1. وينظر: الاستشراق المعاصر في منظور الاسلام، مازن مطبقان، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 2021، ص158.

4 - حضارة العرب، غوستاف لوبون، ترجمة، عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1948، ص112.

5 - المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي، ط4، 2001، 404/18.

6- دراسات في تاريخ الأدب العربي، أغناطيوس كراتشكوفسكي، موسكو، 1965، ص 12.

7 - دارسات في الأدب العربي، غوستاف فون غروبناوم، تر: إحسان عباس، دارمكتبة الحياة، بيروت، 1962، ص 123/122.

8 - دراسات المستشرقين عبد الرحمن بدوي، حول صحة الشعر الجاهلي، ص: 18.

9 - نفسه ص: 18.

10 - نفسه، ص 20.

11 - نفسه، ص 21.

12 - بلغ الذروة في وضعه فهرس المخطوطات العربية في مكتبة برلين الوطنية في عشرة مجلدات جسيمة، قام بوصف ما يزيد عن عشر آلاف مخطوط عربي تمثل جواهر اللغة العربية وصفا يتسم بالعلمية والدقة (برلين 1881-1999). ينظر: نجيب، العقيقي، المستشرقون، ، دار المعارف ، 1982، 720/2.

13- دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، عبد الرحمن بدوي، ص: 11.
14 - المرجع السابق، ص:42.
15 - نفسه، ص: 42.
16- معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص ص 99 - 100.
17 - نفسه، ص :44.
18 - نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي، حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2002، ص :23.
19 - المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1975، ص:13.
20 - معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص ص : 171-172.
21- تاريخ الأدب العربي، ريجيس بلاشير، ج 01،ص : 110.
22 - المرجع السابق، ص : 125.
23 - الشعر الجاهلي حصاد قرن ، عفيف عبد الرحمان، دار جرير للنشر والتوزيع، 2007، العراق، ص: 740.
24- المرجع نفسه، ص 740.
25- المرجع نفسه، ص : 754.
26 - المرجع نفسه، ص: 738.
27 - المرجع نفسه، ص : 763.
28- الشفاهية والكتابية، والتراج اونج، تر: حسن البنا عز الدين، مراجعة: محمد عصفور، عالم المعرفة، 1990، ص 31.